الاسرائيليين الاخرين . وبالنسبة لوزير الخارجية الون ليس في هذا الوضع ، على اي حال ، اي جديد . فوزراء خارجية اسرائيل السابقين ايضا ، موشي شاريت وغولده مئير (التي كانت تشكو من تدخل شمعون بيريس وصحبه في الشؤون الخارجية اثناء عملها كوزيرة للخارجية) وأبا ايبن ، لم يتمتعوا بنفوذ يذكر في التأثير على سياسة اسرائيل الخارجية . ويبدو ان اتجاه معظم اولئك الوزراء الى « الاعتدال » في سياستهم ، في وقت كان التطرف فيه هو المسيطر على مواقف اسرائيل بينما يسود التوتر المنطقة بأسرها ، لم يكن في صالحهم . وعكس ذلك ينطبق ، عامة ، على وزراء الدفاع الاسرائيليين الذين تمتعوا عادة بنفوذ كبير في السياسة الاسرائيلية ، بما في ذلك الشؤون الخارجية ، وذلك بحكم مسؤولياتهم الامنية المهمة بالنسبة لاسرائيل — وهذا هو الوضع بالنسبة لوزير الدفاع بيريس ايضا ، الذي يبدو انه يتجه تدريجيا ليحتل ما يمكن ان نسميه مكانة « الرجل القوي » في النظام الاسرائيلي عمليا ، و « فيلسوفه » نظريا . ويظهر ، استنادا الى الاوضاع الحزبية والسياسية الداخلية في اسرائيل ، ان بيريس سيستمر في المحافظة على مكانته هذه لفترة طويلة ، هذا ان لم يصل — ان عاجلا او آجلا — الى منصب رئيس الحكومة . ومن هنا يبدو لنا انه من الاهمية بمكان الاطلاع على آراء بيريس ومساعديه ومواقفهم والحلول التي يطرحونها للمشاكل الاستراتيجية التي تواجه اسرائيل ، ان كانت تلك التي نجمت عن حرب تشرين او المتغيرات الدولية عامة ، بما في ذلك حاولهم المرحلية للمشاكل الانية وتصورهم لكيفية قيادة اسرائيل وايصالها الى ما يسمونه « شاطىء الامان » .

وتجدر الاشارة هنا ، قبل التطرق الى النواحي التي ذكرناها ، ان بيريس يعتبر واحدا من مجموعة — نخص بالذكر منها موشي دايان وزير الدفاع السابق ، وآشر بن — ناتان سفير اسرائيل في فرنسا حاليا ، وتيدي كوليك رئيس بلدية القدس — اطلق عليها في حينه اسم « شباب بن — غوريون » . ويقال — وهناك اكثر من دليل يؤيد صحة هذا القول — ان بن — غوريون توصل في بداية الخمسينات ، بعد ان انتهى من عملية اقامة اسرائيل التي ربحت حرب ١٩٤٨ وحملت الدول العربية المجاورة على توقيع اتفاقيات هدنة معها ثم دخلت الامم المتحدة بعد ان اعترف بها عدد لا بأس به من دول العالم ، وصل الى نتيجة مفادها ان جيل المؤسسين الصهيونيين من ابناء الهجرتين الثانية والثالثة ، الذين قدموا الى فلسطين من روسيا القيصرية وبولونيا خلال الربع الاول من هذا القرن ، غير قادر على قيادة اسرائيل المستقبل — خاصة بعد ان يتوفى بن — غوريون ... — او الاستمرار في تنفيذ المشروع الصهيوني على الوجه الاكمل ، نظرا لضيق أفقهم بسبب العقد المهجرية اليهودية التي كانت تتحكم بهم . ولهذا قرر « العجوز » الاتجاه الى ابناء جيل الصابرا الذي نشأ في فلسطين ، في ظل سياسة الوطن القومي و« اليشوف الجديد » ، وراح يختار من اعتبرهم النجباء من بينهم ويحيط نفسه بهم ، أو يوصلهم الى مراكز حساسة في الجهاز الحاكم ، على أمل تدريبهم وتهيئتهم لتسلم مقاليد الحكم في المستقبل . وقد اثار عمل بن — غوريون هذا في حينه غضب قدامى زعماء مباى ، الذين ابدوا معارضة شديدة ، ونجمت عنه مضاعفات عديدة كان بعضها السبب في « اعتزال » بن — غوريون الحكم سنة ١٩٥٣ (ثم عاد اليه في مطلع سنة ١٩٥٥) . ولكن بن — غوريون ، قبل ان « يعتزل » الحكم بيوم واحد ، قام بتعيين دايان رئيسا للاركان وبيريس مديرا عاما لوزارة الدفاع . ومنذ ذلك الوقت عمل بيريس بصحبة بن — غوريون فترة طويلة ، وخاض معه معارك عديدة نذكر من بينها العمليات الانتقامية الاسرائيلية ضد الدول العربية في منتصف الخمسينات ، غزوة سيناء سنة ١٩٥٦ ثم توثيق العلاقات مع فرنسا ، رغم فشل هذه